

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[119] وذكر بعض المؤرخين، ان ابن عباس لما قتل على " ع " حمل مبلغا " من بيت المال البصرة ولحق بالحجاز واستخلف على البصرة عبد الله بن الحرث بن نوفل وهذا هو الصحيح ويدل عليه ان ابن الزبير عيره بذلك كما سيأتي. روى المدائني قال: وفد عبد الله بن عباس على معاوية مرة فقال معاوية لابنه يزيد وزباد بن سمية وعتبة بن ابي سفيان ومروان بن الحكم وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحكم انه قد طال العهد بعبد الله بن عباس وما كان شجر بيننا وبينه وبين ابن عمه ولقد كان رضيه للتحكيم فدفع عنه فحركوه للكلام لنبلغ حقيقة صفته وتق على كنه معرفته ونعرف ما صرف عنا من شبا حده وزوى عنا من دهاء رأيه فربما وصف المرء بغير ما فيه هو اعطى من النعت والاسم ما لا يستحقه ثم ارسل إلى عبد الله بن عباس فلما دخل واستقر به المجلس ابتدأه ابن أبي سفيان فقال يا ابن عباس ما منع عليا " ان يوجه بك حكما " فقال والله لو فعل لقرنت عمرا " بصعبة من الابل يوجع كتفيه مراسها ولا ذهلت عقله واجرضته بريقه وقدحت في سويداء قلبه فلم يبرم امرا " ولم ينقص رأيا الا كنت منه بمرء ومسمع فان نكته ابرمت قواه وان ابرمه فصمت عراه بغرب مقول لا يفل حده واصالة رأى كمتاح الاجل لا وزر منه أفرى به اديمه وافل به شبا حده واشخذ به عزائم المتقين وازيح به شبهة الناكثين. فقال عمرو بن العاص هذا والله يا معاوية بزوغ (1) اول الشر وافول آخر الحقيرو في حسمه قطع مادته فبادره بالحملة وانتهر منه الفرصة واردد بالتنكيل به غيره وشرد به من خلفه فقال ابن عباس يا ابن النابغة ضل والله عقلك وسفه حلمك ونطق الشيطان على لسانك هلا توليت ذلك بنفسك يوم صفين حين دعيت إلى النزال ونكافت اباطال وكثرت الجراح ونقصت الرماح وبرزت إلى امير المؤمنين مصاولا فكفا نحوك بالسيف حاملا لما رأيت الكر آثر _____ (1) وفى

نسخة: نجوم. (*)